دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

تاريخ الوطن العربي في العصر القديم

للسَّنة الأولى
بمرحلة التَّعليم الثَّانويِّ

الاسبوع التاسع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي
1442 / 1441 هـ
2021 / 2020 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

رابعًا - المظاهر الحضارية القديمة في شمال أفريقيا :

1 - مظاهر الحضارة الليبية القديمة :

أ – الحياة السياسية :

عاش الليبيون قبائل متفرقة لكل قبيلة شيخ أو رئيس أو ملك يساعده مجلس من رجال القبيلة، وكان يحث أن تتحد القبائل في بعض الأحيان في كيان سياسي واحد .

ب – الحياة الاجتماعية :

يروي هيرودوت أن بعض القبائل الليبية كانت تبيح الاختلاط بين الرجال والنساء وكان بعضهم يأخذ بمبدأ تعدد الزوجات ولهم عادات خاصة في الزواج، وكانوا يقيمون حفلًا للزواج يحضره الجميع، وكان على العروس أن تمر بكل رجل لتستلم منه هدية العرس التي أحضرها لها، وقد اهتموا كثيرًا بتربية أبنائهم ولإبعاد الأمراض عنهم منذ طفولتهم كانوا يقومون بحرق أعلى فروة الرأس كي لا يتعرض الطفل لإفرازات الرأس، وهو ما يعرف بالكي .

ج – الحياة الدينية :

عبد الليبيون القدماء آلهه متعددة، حيث كان عندهم إله للشمس وإله للقمر قدموا لها القرابين، وعند تقديم القرابين كانوا يقطعون أذن الضحية أولًا ويلقون بها على مساكنهم وبعد ذلك تذبح الأضحية، وكانت لهم عاداتهم المختلفة في الدفن حيث كان

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الناسامونيون يدفنون موتاهم جلوسًا وكذلك فعل الليبيون في الغرب إلا أن الأخيرين دفنوا الميت أحيانًا تحت أكوام من الحجارة والتراب وقلد بعضهم القرطاجيين فأحرقوا موتاهم، واعتقد الليبيون في الحياة الثانية بعد الموت وهذا يدل على أن هناك صلة واضحة بين عقائد الليبيين القدماء وعقائد المصريين القدماء .

2 - مظاهر الحضارة القرطاجية :

أ – النظام السياسي :

لم تسيطر قرطاجة على المدن الفينيقية في شمال أفريقيا ولكنها كانت أقوى المدن من الناحية التجارية والحربية وكانت قرطاجة مدينة تجارية فقامت فيها حكومة تجار كان على رأسها حاكمان يطلق على كل واحد منهما اسم شوفيط، ينتخبان سنويًا ومجلس للشيوخ ومجلس للقادة وجمعية عمومية وكان النظام مستبدًا إلى درجة كبيرة لذلك تألفت محكمة تضم مائة وأربعة أعضاء لمقاومة الاستبداد فمال النظام نحو الديمقراطية قليلًا في القرن الخامس ق.م. ويبدو أن هذا النظام كان قائمًا في كل مدينة فينيقية في شمال أفريقيا وقد استنجدت مدينة لبدة بروما لمقاومة حركة قام بها جماعة كانت من التجار للاستيلاء على الحكم .

ب – فن البناء :

أقام الفينيقيون المدن ومراكز الإقامة واستخرجوا الأحجار واستخدموها في البناء كما استخدموا قوالب الآجر والطين وبنوا البيوت بعدد من الطوابق في بعض المدن وبخاصة قرطاجة وقد عَلَّموا الوطنيين فن البناء وعَوَّدوهم على سكن البيوت بدلًا من الكهوف والخيام .

ج – الحياة الدينية :

عبد القرطاجيون آلهة متعددة كان " بعل حمون " كبيرًا للآلهة وكان هناك الإله " أشمون" إله الصحة والإله " راشف " إله البرق والضوء وقد قَدَّم القرطاجيون في بداية تاريخهم الضحايا البشرية للآلهة ثم استبدلوها بالحيوانات حيث تحرق هذه الضحايا ثم

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

توضع في جرار صغيرة ثم تُدفن فيما يطلق عليه اسم مقبرة (توفيت)، وأقيمت المعابد لجميع هذه الآلهة في مختلف المدن وكان في كل معبد كهنة وكاهنات، ودفن القرطاجيون موتاهم في قبور محفورة في الصخر تحت الأرض في حجرات صغيرة، كما أقيمت فوق الأرض الأضرحة ذات الطبقات تنتهي من أعلى بشكل هرمي كما في دوقة بتونس وصبراتة في ليبيا، وقد وُضِعت في المقابر الكثير من الأدوات مثل الجرار الفخارية والمصابيح واشياء أخرى ثمينة .

شكل)24(

الضريح البونيقي في مدينة صبراتة ، وهو يُمثل أحد الأدوار الفينيقية بالمدينة

د – الحياة الاقتصادية :

1 - الزراعة والرعي :

بالرغم من تخصص الفينيقيين في التجارة فقد أولوا الزراعة جزءًا كبيرًا من اهتمامهم في وطنهم الأم، أو في شمال أفريقيا، وهم الذين عَلَّموا أهالي شمال أفريقيا كيف يزرعون أشجار الزيتون، والكروم، والخضروات واهتموا بزراعة الحبوب فضلًا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عن الاهتمام بالنخيل وقد ربّوا الأبقار والأغنام والخيول وأنتجوا العسل وشمع النحل وقد شاركهم في هذا النشاط أهالي المنطقة من الليبيين .

2 - الصناعة :

نقل الفينيقيون إلى شمال أفريقيا كثيرًا من صناعاتهم مثل غزل الصوف وصناعة المنسوجات التي تم صباغتها بالصبغة الأرجوانية وصناعات الفخار، والصناعات الخشبية وبناء المراكب كما صنعوا الأطباق النحاسية والفضية والأكواب والأباريق وتماثيل صغيرة من النحاس، واستخرجوا الزيت من الزيتون بكميات كبيرة كما أنتجوا النبيذ، وصنعوا الجرار الفخارية لخزن الزيت والنبيذ ونقلهما من مكان إلى آخر، وقد انتشرت أماكن هذه الصناعة بالقرب من قرطاجة والمدن الأخرى كما قامت في قرطاجة صناعة الزجاج .

3 - التجارة :

استخدم الفينيقيون السفن التجارية لتسويق بضائعهم في سواحل البحر المتوسط حيث باعوا مصنوعاتهم ومصنوعات غيرهم فباعوا الفخار اليوناني والنبيذ والزيت كما باعوا منسوجاتهم وباعوا الزجاج المصري وحرص القرطاجيون على الحصول على البضائع فاتصلوا بأراضي الجنوب في أفريقيا . واستوردوا العبيد والحيوانات المتوحشة والعاج والذهب ونقلوها إلى أوروبا وسكّ القرطاجيون النقود منذ القرن الخامس ق.م. وعرفوا العملة الذهبية والفضية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا